الحاشية على المنهاج

تأليف

محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله

المتولي الشافعي

(كان حيًا سنة ٨١٦ هـ)

(حقق على نسخة خطية وحيدة بخط المؤلف)

دراسة وتحقيق

د/ عادل السيد ثابت طه

مدرس الفقه المقارن بأسيوط

بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر

دار فارس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد

فقد طالعتنا إحدى دور النشر في الأيام القليلة الماضية بإصدار جديد لحاشية في مجلدين تحمل عنوان:

(الحاشية على المنهاج)

أي منهاج الإمام النووي المشهور أحد أعمدة كتب الشافعية، وكتب تحت العنوان:

تأليف الإمام محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي الشافعي (كان حيًا سنة ٨٨٦هجرية).

وكتب تحت اسم المؤلف:

(حقق على نسخة خطية وحيدة بخط المؤلف)

دراسة وتحقيق

د/ عادل السيد ثابت طه، مدرس الفقه المقارن المساعد، بكلية الشريعة والقانون -جامعة الأزهر.

الطبعة الأولى، السنة ١٤٤٣ هجرية الموافق ٢٠٢٢م

دار النشر: دار فارس لبعث التراث وتأصيل الفكر -الكويت.

ويقع الكتاب في مجلدين المجلد الأول في (٧٣٦) صفحة والثاني في (٧٦٧).

والحقيقة أن:

- **العنوان غير صحيح.**
- **والمؤلف ليس هو المسمى على غلاف الكتاب.**
- **والاسم الذي وضع على غلاف الكتاب هو اسم ناسخ النسخة التي اعتمدت في الطباعة، وليس هو المؤلف.**
- **والكتاب له عدة نسخ خطية، وليست نسخة وحيدة كما ذكر على غلاف الكتاب.**
- **والدراسة والتحقيق-اللذان كتبا على الغلاف لا وجود لهما.**

كل هذا الأمور وغيرها ستطالعك في هذه الوريقات إن شاء الله تعالى..

في البداية يعتبر اكتشاف حاشية جديدة على المنهاج أمرًا عظيما يفرح به طلاب العلم والعلماء، ولا سيما إن صدر بعناية وتحقيق ممن له أهلية في ميدان خدمة التراث.

ولكن من هذا المؤلف الذي لم يشتهر، ولم ينقل عنه أحد -فيما اطلعت- مع أنه يكتب حاشية كبيرة على أجلّ كتب الشافعية وهو كتاب المنهاج!

وقد وصفه المحقق بأنه: الإمام محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي الشافعي (كان حيًا سنة ٨٨٦هجرية)؟

وهذا الكتاب لم يحظ بدراسة ولا بتحقيق -وإن كتب على غلافه-.

إنّ هذا الكتاب منسوب إلى غير أبيه، فمؤلفه الحقيقي ليس هو من كُتب على الغلاف، وللكتاب أكثر من نسخة خطية وليست نسخة وحيدة كما كتب على الغلاف، إضافة إلى تلك الملاحظات الجوهرية المتعلقة بالنص ، وهو ما سوف تراه إن شاء الله في هذه الوقفات الأربع.

الوقفة الأولى: المؤلف المجهول

أو: الإمام الذي لم يخلق بعد!

ادعى المحقق أن مؤلف الكتاب هو الإمام المتبولي!

فقد كتب -تحت عنوان: التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه في (ج ١/ ص٢٤-:

(على الرغم من أن كتب التراجم لم تذكر أي شيء عن هذا الكتاب، ولا مؤلفه إلا أنه قد ثبت بطريق القطع!! التأكد من نسبة هذا الكتاب لمؤلفه- رحمه الله تعالى -في النص الذي أورده في خاتمة كتابه[١]، وقد سبقت الإشارة إليه سابقا، مما يدل بما لا يدع مجال للشك!! في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام: محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي رحمه الله تعالى). انتهى كلامه.

---

١ وهذا النص الذي يعنيه هو قوله :(كتبه لنفسه) وسيأتي تفنيد هذا الوهم.

لقد جعل المحقق من عبارة (**كتبه لنفسه**) دليلا قاطعًا، بل ولا مجال للشك ولا للتردد بأن هذه العبارة تعني أنه هو المؤلف، وأن الكتاب بخطه!

وفي هذه النص من المجازفات ما يغني عن رده، لكن أنبه على أمرين:

الأمر الأول:

كيف يستقيم أن يكون ثبت بطريق القطع -بل (وبما لا يدع مجالًا للشك)! صحة نسبة الكتاب للمتبولي، وقد بني هذا القطع على وهم وخطأ، فلم يذكره أحدٌ قبل، ولم يرد في أي مصدر أو مرجع قديم أو حديث!

الأمر الثاني: الدليل العليل:

يستدل المحقق على صحة نسبة الكتاب للمتبولي بالنص الذي ورد في الخاتمة كما أشار إليه أكثر من مرة وأنه الحجة القاطعة والبرهان الذي ليس وراءه برهان، فتعالوا لنعرف ماهية هذا الدليل وقوة هذه الحجة، وهذا النص الذي يريده المحقق وهو قول الناسخ في نهاية الكتاب (٢ / ٧٥٧):

(وكان الفراغ منه يوم السبت حادي عشر شهر رمضان المعظم قدره، سنة ست وثمانين وثمانمائة على يد كاتبه لنفسه، العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي غفر الله تعالى له ، ولوالديه ، ولمن دعا له بالرحمة والمغفرة ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا).

هذا هو النص الذي استدل به الأخ المحقق على صحة نسبة الكتاب للمؤلف (المزعوم) الإمام المتبولي، ولا سيما قوله: (كاتبه لنفسه)! فهل هذه العبارة تعني من قريب أو بعيد أن الكاتب هو المؤلف؟

إن من له أدنى اطلاع على كتب التراث يعرف أن مثل هذه العبارة يتداولها النساخ فيما بينهم، وغالبا يكتبون (كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده فلان بن فلان.. الخ) وكلمة (لنفسه) تدل على أنه استنسخ هذا الكتاب له هو لغرض الدراسة أو المطالعة ونحوها، وليس لغرض آخر من أغراض النساخة مثل النساخة للبيع أو للشيخ، أو للمدرسة ونحو ذلك.

وإليك أربعة أمثلة فقط لاستعمال هذه العبارة من قبل النساخ:

المثال الأول:

في كتاب: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة[٢]،

الكشاف عن حقائق التنزيل-* النسخة الثانية الجزء الثاني الرقم: ٤٩٨ - تفسير ١٠٢)

آخره: وفي النسخة أيضا فرغت عنها يد المصنف تجاه الكعبة شرّفها الله تعالى في جناح داره السليمانية التي على باب أجياد، الموسومة بمدرسة العلوم ضحوة يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثماني وعشرين وخمسمائة ... **كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده، أحمد بن سعد،** وكان الفراغ من نسخه يوم السبت لخمس مضين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

المثال الثاني:

فضائل القرآن، الرقم: ٧٦١٥

المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلّام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ.

أوله: حدثنا حجاج بن محمد ....

آخره: حدثنا اسماعيل بن إبراهيم عن شعبة ... تم كتاب فضائل القرآن والحمد لله رب العالمين .... **كتبه لنفسه الفقير محمد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن الخضر الشافعي،** فرغ منه يوم الأحد بعد صلاة الظهر الخامس عشر من شهر رمضان المعظم عام تسعة وثمانين وستمائة تجاه الكعبة المعظمة[٣].

المثال الثالث:

تذكرة المنتبه في عيون المشتبه، الرقم: ١٠٦٤

---

٢ المؤلف: صلاح محمد الخيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
عدد الأجزاء: ٣. (٣/٣٧١).

٣ مرجع سابق (٢/٢٢٩).

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧

أوله: قال الشيخ .... الخ

آخره: سورة البروج: فيها ذلك الفوز الكبير، وباقي القرآن: الفوز العظيم...

كتبه لنفسه الحقير أحمد بن محمد الهكاري ليلة الثلاثاء من سلخ صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة[٤].

المثال الرابع:

جاء في وصف النسخ الخطية التي اعتمد عليه محققو (تذهيب تهذيب الكمال) النسخة الخامسة، هي نسخة أخرى محفوظة بخزانة جامعة القرويين بفاس برقم ٨٠/ ١٦٠ - ٢٩٩/ ٦٢، ورمزنا لها بالرمز (ع)، والموجود منها: الجزء الثالث فقط، وهو بخط أندلسي جيد، **كتبه لنفسه محمد برت عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري** حامدًا الله تعالى ومصليًّا على رسوله المصطفى ومسلمًا.[٥]

ولو ذهبنا نورد الأمثلة على أن عبارة (كتبه لنفسه) مما يتداولها النساخ بينهم لبلغت المئات، وفيما ذكرته كفاية.

فظهر بهذا سقوط الدليل الذي وصفه المحقق بأنه قاطع، وبأنه لا يدع مجالًا للشك، وتبين أنه لا مجال للشك في خطأ هذه النسبة، وسقوط هذه القشة التي تعلق بها، وهذا الدليل الذي كان يظنه ماءً فبان سرابا، ولولا خوف التلبيس على بعض طلبة العلم لما كتبت هذا لشهرته، وتسويد القرطاس بمثله يخشى أن يكون من إضاعة الوقت، والله المستعان.

---

٤ مرجع سابق (٢/٧٦).

٥ تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للذهبي (١/٨١).

الوقفة الثانية: المتبولي (مِن ناسخ إلى إمام)!

من هو المتبولي

في مبحث ترجمة المؤلف، كتب المحقق – تحت عنوان:

ترجمة المؤلف محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي.

بعد البحث في كتب التراجم للأسف الشديد لم تطالعنا كتب التراجم بأي شيء عن المؤلف –رحمه الله تعالى– ولم يوجد في ترجمته إلا ما أورده هو عن نفسه في خاتمة كتابه، وأن اسمه محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي، حيث يقول في خاتمة كتابه قال مؤلفه –فسخ (هكذا بالخاء المعجمة!) الله في مدته، تم هذا الربع المبارك يوم الخميس الثالث من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وكان الفراغ من هو يوم السبت حادي عشر شهر رمضان المعظم قدره، سنة ست وثمانين وثمانمائة على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله...الخ.

هذه هي الترجمة وخلاصتها أنه:

لم يذكره أحد من أهل التراجم.

ترجم المؤلف لنفسه في خاتمة كتابه!!

وفي الحقيقة لم يذكره أحد من أهل التراجم؛ لأنه ليس هو مؤلف الكتاب، وإنما هو ناسخ من جملة النساخ.

فكيف ننسب كتابًا إلى مؤلف، بل ونسميه إمامًا من لم نقف له على ترجمة!

فمن هو المتبولي إذًا؟

إن المتبولي هو أحد النساخ، وفي الغالب لا يهتم العلماء بتراجم النساخين، اللهم إن كان هذا الناسخ أحد العلماء فيذكرونه ويترجمون له بصفة العلم لا بصفة النساخة، ومع ذلك فقد وقفنا على بعض النسخ الخطية التي نسخها المتبولي، فمنها: ما جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (فهرس آل البيت) –الفقه وأصوله– (٦/ ١٤٧) مخطوطات مكتبة تشيستربتي:

(الطِّراز المُذهَب، لأحكام المذْهَب (فقه شافعي) أحمد بن يوسف بن محمد [السيرجي (أبو العباس) ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م (**نسخة كتبها محمد بن عثمان بن عبد الله المتبولي (سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م** تشستربيتي/ دبلن [٣٢٩٩(- (٢٨٢و) ف.م.ع. في تشستربيتي ١/ ١٧٩ (محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله) انتهى.

فهذا هو الناسخ بعينه، وقد نسخ أكثر من كتاب، وبين نسخ هذا الكتاب هنا وبين الكتاب موضوع النقد هنا قرابة ١٢ سنة.

فهل يحق لنا أن نقول إن الطراز المذهب لأحكام المذهب قد اختلف في مؤلفه هل هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد السيرجي، أو هو محمد بن عثمان بن جمال الدين عبد الله المتبولي! لأنه ورد في خاتمة النسخة أنه كتبها!

الوقفة الثالثة: (وحيدة وما هي بوحيدة)

(نسخة التحقيق)

كتب المحقق على غلاف الكتاب:

(حقق على نسخة خطية وحيدة بخط المؤلف)!

وفي الحقيقة ليست وحيدة ولا هي بخط المؤلف المزعوم، بل هي بخط ناسخها، مثلها مثل كل نسخ الدنيا، تنسب لكاتبها لا لغيره.

لكن لما كانت هذه العبارة (بخط المؤلف) تزيد من قيمة الكتاب، وتعلي من شأنه وترفع من مكانة النسخة وجودتها وأصالتها، وهي منقبة كبرى، فقد وضعت هذه العبارة على الغلاف الخارجي لتزيد من الإقبال عليه وسرعة انتشاره واشتهاره.

لكن هل هي فعلا نسخة وحيدة؟

يقول المحقق: تحت عنوان:

النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق.

(بعد البحث الدقيق عن النسخ المتوافرة لهذا الكتاب فإنه لم يقع بين يدي منها إلا نسخة وحيدة، وهي النسخة الوحيدة الموجودة لهذا الكتاب -على حسب علمي- وبيانات هذه النسخة كما يلي:

نسخة مكتبتي آيا صوفيا، وتحمل رقم الحفظ (١١٢٠).

عدد الأسطر (٢٧) سطرًا.

الناسخ: وهذه النسخة مع كونها الوحيدة المتوافرة لهذا الكتاب إلى أنه مما يميزها أنها كتبت بخط المؤلف نفسه رحمه الله تعالى... الخ).

نعم إنه لا يجوز الاعتماد في تحقيق الكتاب على نسخة واحدة إلا إذا تعذر ذلك بعد البحث الدقيق، والمحقق هنا يقول: إنه بعد البحث الدقيق لم يجد نسخًا أخرى.

وفي الحقيقة هذا (البحث الدقيق) غير دقيق، ولعله لا يوجد بحث أصلا، بله أن يكون دقيقا، وكيف يكون بحثًا ويكون دقيقا، وهو لا ينتج لنا معلومات أقل ما يقال عنها إنها في متناول الجميع، بل ومن خلال ضغطة زر على محركات البحث الموجودة اليوم.

والدليل على أنه لم يكن هناك بحث -أصلا- أن هذه النسخة التي ادعى المحقق أنها وحيدة، هي في الحقيقة ليست وحيدة، بل هناك نسخة ثانية وثالثة، بل وربما رابعة.

النسخ المتوافرة للكتاب

لو رجع المحقق إلى الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (١/ ٢٠) لوجد ٣ نسخ أخرى، إليك بيانها:

النسخة الأولى: نسخة الأزهر الشريف، وهذه بياناتها:

(تاريخ النسخ: ٨٨١ هـ، الأوقاف: أحمد بن إبراهيم، أوقف على طلبة العلم بالجامع الأزهر، عدد الأوراق: ٢٠٢، أرقام الحفظ: (٨٠٥ فقه شافعي) ٦٠١٠ انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف (٨/ ٧).

النسخة الثانية: نسخة طوبقابي (أحمد الثالث) برقم: (٤٥٤١) تقع في (٢٢٥) ورقة، تاريخ نسخ (٨٧٧هـ) كما في فهرس المخطوطات العربية في طوبقابي سراي التي من مجموعتها أحمد الثالث.

النسخة الثالثة: نسخة دار الكتب المصرية، ناسخها: عبد الواحد بن حسن الطيبي، وتاريخ نسخها ٢٦ رمضان سنة ٨٨١هـ، أولها: الحمد لله ذي الجلال والإكرام والفضل والطول والمنن الجسام. انظر: فهرس الخديوية (١/ ١٨٩) ونشرة دار الكتب المصرية (١/ ٤٩٥). وقد وهم السيد الباحث عبد الله الحبشي فنسب هذه الحاشية في كتاب جامع الشروح والحواشي (٤/ ٥٧٣) وجعلها حاشية على شرح المحلي، وحاشية المحلي إنما هي لأبي الحسن البكري ت (٩٥٢هـ)، وليس للجلال البكري (ت٨٩١هـ)

ولو كان البحث دقيقا لكانت هذه النسخ جميعها - جاءته بالنبأ اليقين، فإنه قد ذكر فيهن عنوان الكتاب واسم المؤلف الحقيقي، وبهذه النسخ بطلت عبارة (ووحيدة وفريدة).

ولم تعد عبارة (البحث الدقيق) تساوي شيئًا.

ثم إنه من أعجب العجب أن النسخة التي ادعى أنه حقق عليها هي نفسها قد ذكر فيها اسم المؤلف الحقيقي، وهي نسخة (أيا صوفيا) فقد كتب في الدفتر اسم المؤلف الحقيقي كما هنا انظر صورة رقم (١)

وهذا مما يدعو للشك في كون المحقق اطلع على النسخة أصلا!

الوقفة الرابعة: الدراسة والتحقيق – هل لهما أثر في هذا الكتاب؟

جاء على طرة الغلاف:

دراسة وتحقيق د. عادل السيد ثابت طه مدرس الفقه المقارن المساعد بكلية الشريعة والقانون -جامعة الأزهر.

فهل يمكن أن نرى في الكتاب أي دراسة أو تحقيق؟

أما الدراسة فتعني في مناهج التحقيق: جمع النسخ الخطية للكتاب بالبحث في كتب الفهارس مثل كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، أو تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، والبحث في فهارس المكتبات العامة والخاصة، وسؤال أهل الخبرة بالمخطوطات، ومن الدراسة -أيضًا- دراسة أحوال النسخ من حيث الأهمية كقدم النسخة وعلم الناسخ، وكمال المخطوطة، ومن الدراسة كذلك: توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وغير ذلك.

إن كل ما سبق لم نجد شيئًا منه في هذا العمل الذي ادعى فيه المحقق أنه درس الكتاب، فقد أخطأ في اسم المؤلف، واسم الكتاب، وترك النسخ الخطية المتوافرة، واعتمد على نسخة خطية واحدة، ولا ندري هل اعتمد عليها فعلا أم أنه لم يرها، خاصة أن الفهرس الذي هي فيه قد نص على اسم المؤلف، وهذه النسخة -أيضًا-لم يذكر عدد ألواحها، وعددها (٢٦٢) لوحا، ولم يذكر أنها نسخة سلطانية موقوفة، فأي دراسة هذه!.

أما الشق الثاني وهو قوله: (تحقيق) فما هو التحقيق الذي أجراه على الكتاب؟

إن كلمة تحقيق تعني: المقابلة بين النسخ وإثبات الفروق، وإصلاح التحريف والتصحيف، ومحاولة إخراج النص صحيحًا كما كتبه مؤلفه.. الخ

فهل هذا التحقيق له وجود في هذا الكتاب؟ وليطلع القارئ الكريم على هذه النماذج التي تغني عن التعليق.

أولًا: مقدمة المحقق (السلخ)

في مقدمته التي هي مقدمة التحقيق، لم يكتب شيئًا، بل ذهب ونقل مقدمة الإمام النووي في كتابه (المجموع شرح المهذب)، بحذافيرها وتشكيلاتها ووضعها كما هي، وزعم أنها مقدمة التحقيق.

انظر المقدمتين في الصورتين رقم (٢) و (٣).

ثانيًا: اعتذاره (سلخ كذلك)!

من عادة المحققين والمؤلفين والباحثين أن يكتبوا بعض العبارات التي يبرئون فيها ذممهم من أي خطأ غير مقصود، ويستعملون مثل بيت الإمام الحريري في آخر ملحته (ملحة الإعراب) (وإن تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا) ونحوها ،

غير أن المحقق هنا ذهب إلى كتاب مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر (١/ ٣) (وسلخ الاعتذار المكون من ستة أسطر بكمالها وتمامها وتشكيلاتها) ونسبها لنفسه، دون أن يشير إلى أنها اقتباس، **انظر الصورتين رقم (٤) ورقم (٥).**

ثالثًا: التعليق على النص (أخطاء بالجملة)

١ – علق المحقق على ذكر اسم الإمام الأذرعي في ص٤٦، قال صاحب الكتاب (قاله الأذرعي بحثًا)، فعلق المحقق في الحاشية مترجمًا للأذرعي بأنه: القاضي ضياء الدين الأذرعي الشافعي علي بن سليم بن ربيعة القاضي الأذرعي الشافعي ، وله نظم كبير ... الخ. وأحال على الوافي بالوفيات (٢١/ ٩٥).

وهذه الترجمة غلط، وصغار طلبة الشافعية يعلمون من هو الأذرعي، وهو أحمد بن حمدان، شهاب الدين، المولود سنة (٧٠٨هـ) والمتوفى سنة (٧٨٣هـ)، وهو صاحب كتاب (قوت المحتاج شرح المنهاج) و(التوسط) وغيرهما[٦].

٢–قد يزيد عناوين دون أن ينبه عليها أنها من زيادته، بل ولا يضعها بين معكوفتين كما المتعارف عليه في مناهج التحقيق، وذلك كما في ج١/ ص١٧٠ فقد وضع عنوانًا هكذا (فصل في صفات الأئمة)

٣–ينقل الترجمة بحذافيرها، من غير أن يحذف منها ما فيه إيهام بأنه هو المتكلم ففي ج١/ ص٢٠٠

---

٦ انظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٤١/٣).

نقل ترجمة صاحب التنجيز شرح الوجيز وهو عم كمال الدين المازندراني، وقال في ترجمته (هو بعد الرافعي بقليل ويتعقبه، ولا يسميه، ويسيء الأدب عليه ، ولعل ذلك سبب خموله...الخ) فانظر إلى نقل مثل هذا الكلام دون أن يسبقه بقوله قال فلان، أو نقل فلان.

بل والأعجب من ذلك أن يقول في نهاية الترجمة (ولعل ذلك سبب خمول كتابه أظنه من أهل هذه الطبقة!!) فمن أنت الذي تظن، ومن هي هذه الطبقة التي لم يسبق لها ذكر في الترجمة!!

ولو ذهبنا نتتبع مثل هذا لطال بنا المقام، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الوقفة الأخيرة: من هو مؤلف الكتاب الحقيقي

هذه الحاشية هي للعلامة جلال الدين البكري، محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، الفقيه الشافعي، المشهور، المتوفى سنة (٨٩١هـ)، انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧/ ٢٨٤).

وهي بمقدمتها وخاتمتها هذه قد عزيت في أكثر من فهرس لمؤلفها جلال الدين البكري، ففي مكتبات تركيا كمكتبة أحمد الثالث، ومكتبة أيا صوفيا -وهي النسخة التي اعتمد عليها المحقق-ونسبها لغير مؤلفها، هي في فهارس هذه المكتبة معزوة للمؤلف الحقيقي غير أنه لم يجهد نفسه للاطلاع على ذلك، وهي في المكتبة الأزهرية كذلك، وهي في مكتبة دار الكتب المصرية كذلك، انظر الصور: رقم (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) و(١١).

انظر المصادر التالية:

السخاوي في الضوء اللامع (٧/ ٢٨٥)

الشوكاني في البدر الطالع (٢/ ١٨٢)

هدية العارفين (٢/ ٢١٤)

فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية (٨/ ٧)

فهرس المكتبة الخديوية (١/ ١٨٩)

نشرة دار الكتب المصرية (١/ ٤٩٥).

دفتر أيا صوفيا، رقم (١١٢٠)

فهرس طوبقابي مجموعة احمد الثالث (٤٥٤١).

الخاتمة

وفي الختام فإن هذا الكتاب ليس للمتبولي، بل هو للعلامة جلال الدين البكري (ت٨٩١هـ)، وليس له نسخة خطية واحدة، بل له نسخ متعددة، وإني أدعو الإخوة المحققين والناشرين أن يتقوا الله في تراث الأمة، وعلى الدور أن تستعين باللجان العلمية لمراجعة ما يرد إليها من رغبات الطباعة من قبل المحققين، وأن يطلبوا السيرة الذاتية للمحققين، وأن يطلعوا على أعمالهم السابقة، حتى يبرئوا ذمتهم أمام الله عز وجل، أسأل الله أن يوفق لخدمة التراث أهله، وأن يزيل عنه من ليس من أهله.

والله من وراء القصد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

كتبه: د. أحمد بن عمر الأهدل

باحث في التراث الإسلامي.

ملحق الصور

صورة رقم (١)

١١١٩	حاشية على شرح المنهاج	١	٢١		محمد بن على الشافعى المصرى
١١٢٠	ديكر	١	٢٧		جلال الدين البكرى ٨٧٧

صورة رقم (٢) قارن بين المقدمتين في الصورة (٢) و (٣).

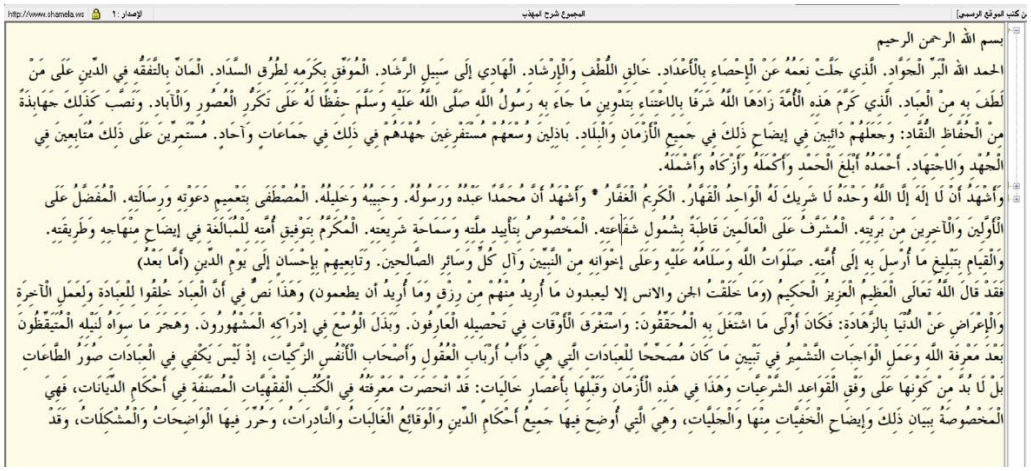

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البَرِّ الجَوَّاد. الَّذي جلَّتْ نعمُهُ عَنْ الإحصَاء بالأعْدَاد. خالقِ اللُّطْفِ وَالإرْشَاد. الهَادي إلَى سَبيلِ الرَّشَاد. الْمُوَفِّقِ بكَرَمِه لطُرُقِ السَّدَاد. المَانِّ بالتَّفقُّه في الدِّينِ عَلَى مَنْ لَطَفَ به منْ العِبَاد. الَّذي كَرَّمَ هَذِهِ الأُمَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا بالاعْتنَاءِ بتَدْوِينِ مَا جاءَ به رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ حفْظًا لَهُ عَلَى تَكَرُّرِ العُصُورِ وَالْآبَاد. وَنَصَبَ كَذَلِكَ جَهَابذَةً منْ الْحُفَّاظِ النُّقَّاد: وَجَعَلَهُمْ دَائِبِينَ فِي إيضَاحِ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ وَالْبِلَاد. بَاذِلِينَ وُسْعَهُمْ مُسْتَفْرِغِينَ جُهْدَهُمْ فِي ذَلِكَ فِي جَمَاعَاتٍ وَآحَاد. مُسْتَمِرِّينَ عَلَى ذَلِكَ مُتَابِعِينَ فِي الْجُهْدِ وَالاجْتِهَاد. أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ الْحَمْدِ وَأَكْمَلَهُ وَأَزْكَاهُ وَأَشْمَلَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. الْكَرِيمُ الْغَفَّارُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ. الْمُصْطَفَى بِتَعْمِيمِ دَعْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ. الْمُفَضَّلُ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ بَرِيَّتِهِ. الْمُشَرَّفُ عَلَى الْعَالَمِينَ قَاطِبَةً بِشُمُولِ شَفَاعَتِهِ. الْمَخْصُوصُ بِتَأْيِيدِ مِلَّتِهِ وَسَمَاحَةِ شَرِيعَتِهِ. الْمُكَرَّمُ بِتَوْفِيقِ أُمَّتِهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي إِيضَاحِ مَنْهَاجِهِ وَطَرِيقَتِهِ. وَالْقِيَامِ بِتَبْلِيغِ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَى أُمَّتِهِ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنْ النَّبِيِّينَ وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ. وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (أَمَّا بَعْدُ)

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَظِيمُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (وَمَا خَلَقْتُ الجن والانس إلا ليعبدون مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يطعمون) وَهَذَا نَصٌّ فِي أَنَّ الْعِبَادَ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ وَلِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ: فَكَانَ أَوْلَى مَا اشْتَغَلَ بِهِ الْمُحَقِّقُونَ: وَاسْتَغْرَقَ الْأَوْقَاتِ فِي تَحْصِيلِهِ الْعَارِفُونَ. وَبَذَلَ الْوُسْعَ فِي إِدْرَاكِهِ الْمَشْهُورُونَ. وَهَجَرَ مَا سِوَاهُ لَيْلَه الْمُتَيَقِّظُونَ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَعَمَلِ الْوَاجِبَاتِ النَّشْمِيرُ فِي تَبْيِينِ مَا كَانَ مُصَحِّحًا لِلْعِبَادَاتِ الَّتِي هِيَ دَأْبُ أَرْبَابِ الْعُقُولِ وَأَصْحَابِ الْأَنْفُسِ الزَّكِيَّاتِ، إِذْ لَيْسَ يَكْفِي فِي الْعِبَادَاتِ صُوَرُ الطَّاعَاتِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهَا عَلَى وَفْقِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّاتِ وَهَذَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ وَقَبْلَهَا بِأَعْصَارٍ خَالِيَاتٍ: قَدْ انْحَصَرَتْ مَعْرِفَتُهُ فِي الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّاتِ الْمُصَنَّفَةِ فِي أَحْكَامِ الدِّيَانَاتِ، فَهِيَ الْمَخْصُوصَةُ بِبَيَانِ ذَلِكَ وَإِيضَاحِ الْخَفِيَّاتِ مِنْهَا وَالْجَلِيَّاتِ، وَهِيَ الَّتِي أَوْضَحَ فِيهَا جَمِيعُ أَحْكَامِ الدِّينِ وَالْوَقَائِعُ الْغَالِبَاتُ وَالنَّادِرَاتُ، وَحُرِّرَ فِيهَا الْوَاضِحَاتُ وَالْمُشْكِلَاتُ، وَقَدْ

صورة رقم (٣)

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البَرِّ الجَوَّاد، الَّذي جلَّتْ نِعَمُهُ عَنِ الإحصَاء بالأعْدَاد، خَالِقِ اللُّطْفِ وَالإرْشَاد، الهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَاد، المُوَفِّقِ بِكَرَمِه لِطُرُقِ السَّدَاد، المَانِّ بالتَّفَقُّه في الدِّينِ عَلَى مَنْ لَطَفَ به مِنَ العِبَاد، الَّذِي كَرَّمَ هَذِهِ الأُمَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا بالاعْتِنَاءِ بتَدْوِينِ مَا جَاءَ به رَسُولُ اللَّه ﷺ حِفْظًا لَهُ عَلَى تَكَرُّرِ العُصُورِ وَالآبَاد، وَنَصَبَ كَذَلِكَ جَهَابِذَةً مِنَ الْحُفَّاظِ النُّقَّاد، وَجَعَلَهُمْ دَائِبِينَ فِي إِيضَاحِ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الأَزْمَانِ وَالبِلَاد، بَاذِلِينَ وُسْعَهُمْ مُسْتَفْرِغِينَ جُهْدَهُمْ فِي ذَلِكَ فِي جَمَاعَاتٍ وَآحَاد، مُسْتَمِرِّينَ عَلَى ذَلِكَ مُتَابِعِينَ فِي الْجُهْدِ وَالاجْتِهَاد. أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ الْحَمْدِ وَأَكْمَلَهُ وَأَزْكَاهُ وَأَشْمَلَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ، الكَرِيمُ الغَفَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، المُصْطَفَى بِتَعْمِيمِ دَعْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ، المُفَضَّلُ عَلَى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مِنْ بَرِيَّتِهِ، المُشَرَّفُ عَلَى العَالَمِينَ قَاطِبَةً بِشُمُولِ شَفَاعَتِهِ، المَخْصُوصُ بِتَأْيِيدِ مِلَّتِهِ وَسَمَاحَةِ شَرِيعَتِهِ، المُكَرَّمُ بِتَوْفِيقِ أُمَّتِهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي إِيضَاحِ مَنْهَاجِهِ وَطَرِيقَتِهِ، وَالقِيَامِ بِتَبْلِيغِ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَى أُمَّتِهِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى العَظِيمُ العَزِيزُ الحَكِيمُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝﴾[1]، وَهَذَا نَصٌّ فِي أَنَّ العِبَادَ

(١) الذاريات: ٥٦ - ٥٧.

صورة رقم (٤) قارن بين الاعتذار في الصورة رقم (٤) و (٥)

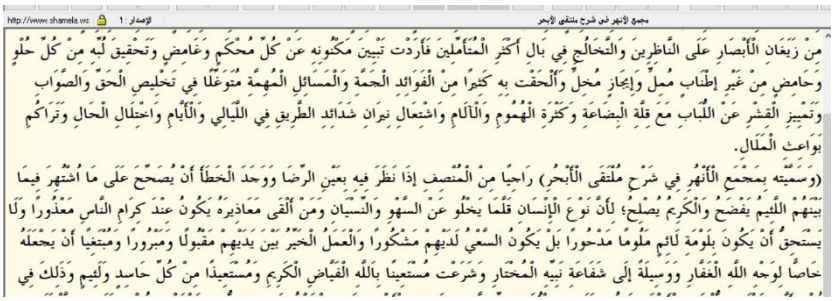

صورة رقم (٥)

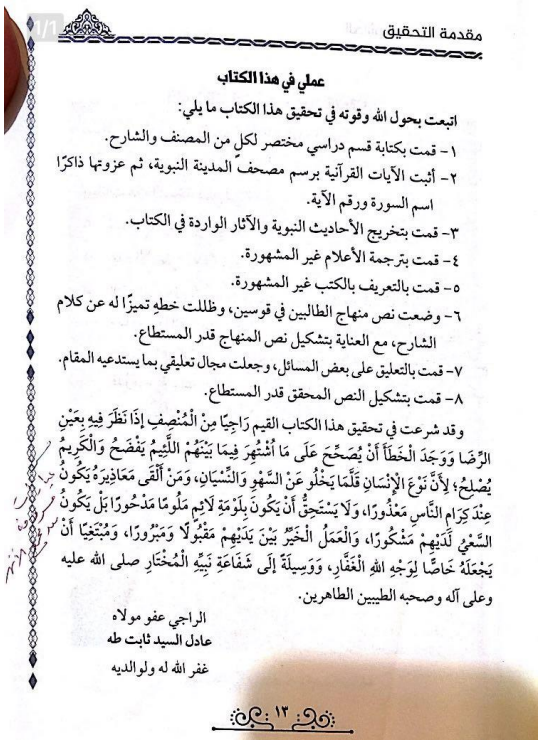
مقدمة التحقيق

عملي في هذا الكتاب

اتبعت بحول الله وقوته في تحقيق هذا الكتاب ما يلي:

١- قمت بكتابة قسم دراسي مختصر لكل من المصنف والشارح.
٢- أثبت الآيات القرآنية برسم مصحف المدينة النبوية، ثم عزوتها ذاكرًا اسم السورة ورقم الآية.
٣- قمت بتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في الكتاب.
٤- قمت بترجمة الأعلام غير المشهورة.
٥- قمت بالتعريف بالكتب غير المشهورة.
٦- وضعت نص منهاج الطالبين في قوسين، وظللت خطه تميزًا له عن كلام الشارح، مع العناية بتشكيل نص المنهاج قدر المستطاع.
٧- قمت بالتعليق على بعض المسائل، وجعلت مجال تعليقي بما يستدعيه المقام.
٨- قمت بتشكيل النص المحقق قدر المستطاع.

وقد شرعت في تحقيق هذا الكتاب القيم رَاجِيًا مِنْ الْمُنْصِفِ إِذَا نَظَرَ فِيهِ بِعَيْنِ الرِّضَا وَوَجَدَ الْخَطَأَ أَنْ يُصَحِّحَ عَلَى مَا اُشْتُهِرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ اللَّئِيمُ يَفْضَحُ وَالْكَرِيمُ يُصْلِحُ؛ لِأَنَّ نَوْعَ الْإِنْسَانِ قَلَّمَا يَخْلُو عَنْ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ، وَمَنْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ يَكُونُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَعْذُورًا، وَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ بِلَوْمَةِ لَائِمٍ مَلُومًا مَذْحُورًا بَلْ يَكُونُ السَّعْيُ لَدَيْهِمْ مَشْكُورًا، وَالْعَمَلُ الْخَيِّرُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ مَقْبُولًا وَمَبْرُورًا، وَمُبْتَغِيًا أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِ اللهِ الْغَفَّارِ، وَوَسِيلَةً إِلَى شَفَاعَةِ نَبِيِّهِ الْمُخْتَارِ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

الراجي عفو مولاه
عادل السيد ثابت طه
غفر الله له ولوالديه

١٣

صورة رقم (٦)

١١١٩	حاشية على شرح المنهاج	١		٢١		محمد بن على الشافعى المصرى
١١٢٠	ديكر	١	«	٢٧		جلال الدين البكرى ٨٧٧

صورة رقم (٧) وفيها مقارنة باب الزكاة من نسخة الأزهر مع نسخة الكتاب المطبوع

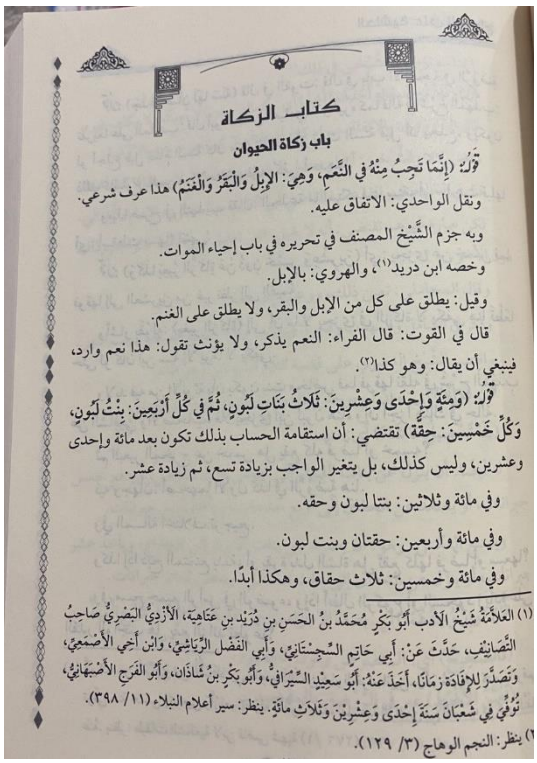

كتاب الزكاة

باب زكاة الحيوان

قَوْلُهُ: (إِنَّمَا تَجِبُ مِنْهُ فِي النَّعَمِ، وَهِيَ: الإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ) هذا عرف شرعي.

ونقل الواحدي: الاتفاق عليه.

وبه جزم الشَّيْخ المصنف في تحريره في باب إحياء الموات.

وخصه ابن دريد[1]، والهروي: بالإبل.

وقيل: يطلق على كل من الإبل والبقر، ولا يطلق على الغنم.

قال في القوت: قال الفراء: النعم يذكر، ولا يؤنث تقول: هذا نعم وارد، فينبغي أن يقال: وهو كذا[2].

قَوْلُهُ: (وَمِنَ الإِبِلِ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ: ثَلاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ، ثُمَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ: بِنْتُ لَبُونٍ، وَكُلِّ خَمْسِينَ: حِقَّةٌ) تقتضي: أن استقامة الحساب بذلك تكون بعد مائة وإحدى وعشرين، وليس كذلك، بل يتغير الواجب بزيادة تسع، ثم زيادة عشر.

وفي مائة وثلاثين: بنتا لبون وحقه.

وفي مائة وأربعين: حقتان وبنت لبون.

وفي مائة وخمسين: ثلاث حقاق، وهكذا أبدًا.

(١) العلاَّمَةُ شَيْخُ الأدب أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيْد بنِ عَتَاهِيَة، الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، حَدَّثَ عَنْ: أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ، وَأَبِي الفَضْل الرِّيَاشِيِّ، وَابْنِ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِفَادَةِ زَمَانًا، أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ شَاذَان، وَأَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ، تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: النجم الوهاج (٣/ ١٢٩).

4541 A. 933

Aharlı kalın kâğıt. 270$^{mm.}$ boy ve 185$^{mm.}$ eninde 225 yaprak. Sahifede nesihle 130$_{mm}$ uzunl. 31 satır. ʿAbd al-Ḳādir b. abī Bekr b. Aḥmad al-Munāvī eliyle 877 (1472) Cemaziyelahırında kopya edilmiştir. Unvan sahifesi müzehhep. Miklep, şemse ve bordürlü kahve rengi deri cilt.

الابتهاج حواشى المنهاج

al-İbtihāc ḥavāşī 'l-Minhāc

Yaḥyā b. Şaraf an-Navavī'nin *Minhāc aṭ-ṭālibīn*'ine Muḥammad Abū 'l-Baḳā' Calāl ad-Dīn *al-Bakrī* (öl. 877/1472) tarafından yapılan haşiyelerdir.

Başı : الحمدلله ذى الجلال والاكرام والفضل والطول والمنن الجسام أحمده أبلغ حمد ...

Bu eserden bir nusha Ayasofya, 1120 no. da vardır.

صورة

رقم (٩)

صورة رقم (١٠)

الابتهاج بحواشي المنهاج

عدد المدخلات	4
العنوان التفصيلي	الابتهاج بحواشي المنهاج
المؤلف	الجلال البكري؛ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد البكري الصديقي، أبو البقاء، جلال الدين | 891
بداية الكتاب	الحمد لله ذي الجلال والإكرام والفضل والطول والمنن الجسام .. وبعد فإن أهم أنواع العلم الفروع الفقهيات لافتقار جميع الناس إليها
نهاية الكتاب	كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
العنوان المختصر	...
تاريخ التصنيف	...
التصنيف	3-217 | فقه شافعي
اللغة	عربي
العناوين البديلة	النكت على المنهاج |
هل حقق في رسالة علمية ؟	
هل المخطوط مطبوع ؟	
الملاحظات	
مراجع التوثيق	الأعلام (الزركلي) رقم الجزء: 6 / رقم الصفحة: 194 معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم .. رقم الجزء: 4 / رقم الصفحة: 2799

صورة رقم (١١)

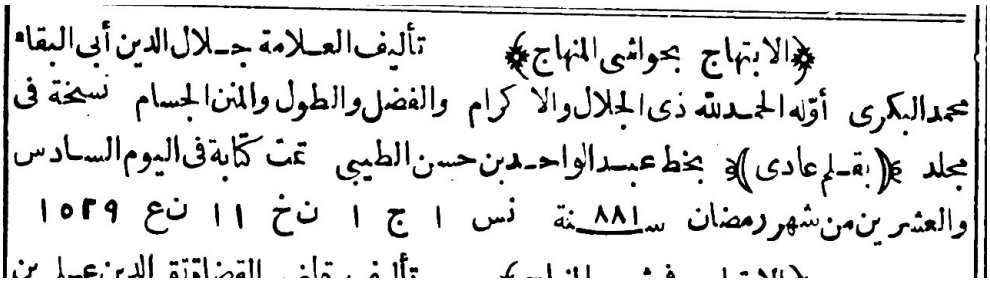
﴿الابتهاج بحواشي المنهاج﴾ تأليف العلامة جلال الدين أبي البقاء
محمد البكري أوله الحمد لله ذي الجلال والاكرام والفضل والطول والمنن الجسام نسخة في
مجلد ﴿بقلم عادي﴾ بخط عبد الواحد بن حسن الطيبي تمت كتابة في اليوم السادس
والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٨١ نس ا ج ا نخ ١١ نع ١٥٢٩